. @ 266 @

و ! 2 2 ! فسره ابن عباس بسلطانه وفسره قتادة بالقضاء والحكم . .

قال القاضي أبو محمد وهذا متقارب والإستثناء في هذه الآية حكاية حال التقدير إلا أن شاء ا ما وقع من هذه الحيلة ويحتمل ان يقدر أنه تسنن لما قرر النفي . .

وقرأ الجمهور نرفع على ضمير المعظم ونشاء كذلك وقرأ الحسن وعيسى ويعقوب بالياء أي ا تعالى وقرأ أبو عمرو ونافع وأهل المدينة درجات من بإضافة الدرجات إلى ^ من ^ وقرأ عاصم وابن محيصن درجات من بتنوين الدرجات وقرأ الجمهور وفوق كل ذي علم . .

وقرأ ابن مسعود وفوق كل ذي عالم والمعنى أن البشر في العلم درجات فكل عالم فلا بد من اعلم منه فإما من البشر وإما ا عز وجل . .

وأما على قراءة ابن مسعود فقيل ! 2 2 ! زائدة وقيل عالم مصدر كالباطل . .

وروي أن المفتش كان إذا فرغ من رحل رجل فلم يجد فيه شيئا استغفر ا عز وجل تائبا من فعله ذلك وظاهر كلام قتادة وغيره أن المستغفر كان يوسف لأنه كان يفتشهم يعلم أين الصواع حتى فرغ منهم وانتهى إلى رحل بنيامين فقال ما أظن هذا الفتى رضي بهذا ولا أخذ شيئا فقال له إخوته وا لا تبرح حتى تفتشه فهو أطيب لنفسك ونفوسنا ففتش فأخرج السقاية وهذا التفتيش من يوسف يقتضي أن المؤذن إنما سرقه برأيه فإنما يقال جميع ذلك كان بأمر ا تعالى ويقوي ذلك قوله ^ ^ كدنا ^ وكيف لا يكون برأي يوسف وهو مضطر في محاولته إلى أن يلزمهم حكم السرقة له أخذ أخيه . .

والضمير في قوله ^ استخرجها ^ عائد على ^ السقاية ^ ويحتمل أن يعود على السرقة . .

وروي أن إخوة يوسف لما رأوا ذلك قالوا يا بنيامين بن راحيل قبحك ا ولدت أمك أخوين لصين كيف سرقت هذه السقاية ورفع يديه إلى السماء وقال وا ما فعلت فقالوا له فمن وضعها في رحلك قال الذي وضع البضاعة في رحالكم . .

وما ذكرناه من المعنى في قوله ^ وفوق كل ذي علم عليم ^ هو قول الحسن وقتادة وقد روي عن ابن عباس وروي أيضا عنه رضي ا عنه أنه حدث يوما بحديث عجيب فتعجب منه رجل ممن حضر وقال الحمد ^ وفوق كل ذي علم عليم ^ وقال ابن عباس بئس ما قلت إنما العليم وهو فوق كل ذي علم . .

قال القاضي أبو محمد فبين هذا وبين قول الحسن فرق . .

قوله عز وجل $ سورة يوسف 77 $.

الضمير في ^ قالوا ^ لإخوة يوسف والأخ الذي أشاروا إليه هو يوسف ونكروه تحقيرا للأمر

إذ